محددات سياسات دونالد ترامب في الشرق الأوسط للتعامل مع الارهاب

د/ محمد عبــد العـظيم الشيمي *

ملخص:

التعامل مع موجات الارهاب التي لا تزال تواجه الشرق الأوسط من المرجح أن تشكل تحديا واضحا لإدارة ترامب القادمة أيضا. فالمنطقة تشكل مصدر قلق كبير منذ فترة طويلة بالنسبة للزعماء الأمريكيين بسبب أهميتها الدينية والثقافية ، وموقعها الاستراتيجي ، واحتياطيات النفط الضخمة ، والصراعات المتشابكة والمستعصية ، واستمرار التهديدات الأمنية الكبرى مثل الإرهاب، يمكننا أن نجري مقارنه بين أسلوب حملة ترامب والطريقة السياسية العدوانية المثيرة للجدل التي تبناها أندرو جاكسون في القرن التاسع عشر. والتساؤل هنا ، هل نحن بصدد تحولات الاستراتيجيه الامريكيه للتعامل مع الارهاب، و هل ستحمل دلالات جديده للتعامل الامريكي مع منطقه الشرق الأوسط؟

كلمات مفتاحيه:

السياسة الخارجية الأمريكية ـ العلاقات الشرق الأوسطية ـ سياسات مكافحة الارهاب

Abstract:

Dealing with the waves of terrorism still facing the Middle East is likely to present a clear challenge to Trump's next administration as well. The region is a long-standing concern for American leaders because of its religious and cultural importance, strategic location, huge oil reserves, tangled and intractable conflicts, and the persistence of major security threats such as terrorism. We can do a comparison between Trump's style and Andrew Jackson's controversial aggressive political approach Jackson in the 19th century. and this paper raises the question, Is there a process of changing the US strategy to deal with terrorism, and will it bear new implications for the US towards the Middle East?

Key words:

US Foreign Policy - Middle East Relations - Counterterrorism Policies

* مدرس بقسم العلوم السياسية ـ جامعة حلوان

مقدمه

سادت العالم بأكمله حالة من الترقب انتظارا لإعلان نتيجة الفائز في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، إلا أن انتخابات عام ٢٠١٦ مثلت واحدة من أكثر الانتخابات اثاره للجدل نظرا حجم التطورات التي طرأت علي السياسة الأمريكية، والتي ارتبطت برؤية الادراة الامريكية الجديدة للتعامل مع تهديدات الارهابية للولايات المتحدة، فمنذ هجمات 11 من سبتمبر احتلت قضية الارهاب صادره القضايا التي تمس الامن القومي الامريكي،وتتطلب حلول الحاحية من الادارات الامريكية المتتابعه.

يعد التصدي لخطر الإرهاب أحد أهم الأولويات القصوى لأي رئيس بشكل عام ، وهام بشكل خاص لإدارة دونالد ترامب. وعلى الرغم من ندرة من الهجمات الموجهة ضد الأجانب على الأراضي الأمريكية من تنظيم الدولة الإسلامية أو غيرها من الجماعات منذ 11 سبتمبر ، فإن استطلاعات الرأي التي أجريت في وقت سابق من عام 2016 أظهرت أن 73٪ من الأمريكيين يرون أن تنظيم الدولة الإسلامية يشكل تهديدا "خطيرا جدًا" للولايات المتحدة ، ورأى 17٪ آخرون أنه يشكل "خطر إلى حد ما". كما يعتقد 80٪ تقريباً أن لدى تنظيم الدولة الإسلامية أصولا في الولايات المتحدة ويمكنها "شن هجوم إرهابي كبير ضد الولايات المتحدة في أي وقت"(1). استغلالا لهذه المخاوف ، وفي أثناء حملته الانتخابية ، حذر ترامب بشكل منتظم من "خطر كبير من المتطرفين الإرهاب الإسلامي ، و أكد أنه" من الأفضل أن نكون أذكياء جداً ، وصارمين جداً ، قبل أن يفوت الأوان "(2).

[1] - Politico Staff (2016) "Full Text: Donald Trump's speech on fighting terrorism,", **Politico**, August 15.
[2] - Ibid.

وقد كانت سياسات مكافحة الإرهاب على رأس جدول أعمال الأمن القومي الأمريكي لأي رئيس أمريكي منذ أحداث 11 سبتمبر.بالإضافة إلى ذلك، فشلت إدارة أوباما في حل العديد من المواقف تحديات مكافحة الإرهاب،مثل السيطرة على الإرهاب في العديد من المنتطق خصوصا بالشرق الأوسط ،ومن ثم يجب على إدارة ترامب النظر إلى تصاعد التحديات التي اصبحت أكثر تعقيدًا،ولوضع برنامج عمل لمواجهه الارهاب في داخل المناطق المختلفه،الا ان الانتخابات الاخيرة كشف عن فشل ترامب في التعامل بحده مع قضية المسلمين بالولايات المتحدة، وإلى تشويه صورة المسلمين بشكل عام،وكلاهما يزيد من تمكين الجماعات الإرهابية.

يبدو أن نهج ترامب حتى الآن هو مزيج من سياسات سابقية وسياسات غامضة اخرى غير واضحه. فقد واصلت إدارته جهود إدارة أوباما من أجل حرمان تنظيم الدولة الإسلامية من الملاذ الآمن من خلال العمل العسكري ضد الجماعات في العراق وسوريا. ومثل أوباما ، فقد امتنع عن التصعيد الدراماتيكي في المنطقة أو في أماكن أخرى مثل أفغانستان ، حيث تواصل طالبان حملتها ضد الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة. وبالمثل ، حافظت إدارة ترامب على تحركات الاستخبارات الأمريكية ضد الجماعات الإرهابية ، والتي أسفرت عن العديد من الخسائر المدمرة لهم. كما عمق الرئيس ترامب من علاقاته مع العديد من الحلفاء في الشرق الأوسط الذين يعتبرون لاعبين مهمين في مكافحة الإرهاب. لكن في الوقت نفسه ، أثار ترامب نفور العديد من الحلفاء الآخرين حول العالم. والأسوأ من

ذلك ، أن خطاباته وسياساته الأولية مثل وضعه قيوده على حركه الهجرة قد تسبب العديد من المشكلات في الداخل(3) .

والتساؤل هنا ، هل نحن بصدد تبني الإدارة الأمريكية لاقتراب أمني جديد في مواجهة الإرهاب؟ هنا تجدر الإشارة إلى أنه في بدايات شهر مايو 2017 تم طرح مسودة استراتيجية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مكافحة الإرهاب. وربما جاء طرح المسودة قبل الانتهاء منها نهائيا لتشكل التوجه الأمريكي تجاه قضية الإرهاب قبل زيارة المملكة العربية السعودية، و هو الامر الذي يطرح تساؤلات بخصوص تحولات الاستراتيجيه الامريكيه للتعامل مع الارهاب، و هل ستحمل دلالات جديده للتعامل الامريكي مع منطقه الشرق الأوسط؟

أولا: مؤشرات بناء السياسات الخارجيه لترامب:

مع بداية فترة الرئيس أوباما كان الاقتصاد الأمريكي في خضم أكبر أزمة مالية منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن العشرين. كانت الآلة العسكرية الأمريكية عالقة في مستنقعين رئيسيين في الخارج هما أفغانستان والعراق. خلال ولايتيه ، ركز الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة جهوده على إعادة هيكلة وإحياء الاقتصاد الأمريكي والنسيج الاجتماعي ، في حين تم تخفيف حجم الالتزامات العسكرية الامريكية في الشرق الأوسط قدر الإمكان. وبعد ثماني سنوات يترك أوباما وموظفيه خلفهم الولايات المتحدة أقوى وأكثر تنظيماً. وباعتراف الرئيس اسابق اوباما نفسه ، فإن الإدارة المقبلة ستواجه المهمة الصعبة المتمثلة في البناء على هذا الإرث .

[3] - Peterson, M. (2016) "5 World Leaders Who Might Benefit From a Trump Presidency," **The Atlantic**, November 9.

كان الشرق الأوسط ساحة اختبار رئيسية لسياسة أوباما الخارجية، فيمكن اعتبار أحداث مثل الربيع العربي ، والتدخل العسكري متعدد الجنسيات بقيادة الناتو في ليبيا ، والحرب الأهلية السورية ، والعملية المتشددة التي أدت إلى الصفقة النووية الإيرانية ، بمثابة الممرات التكوينية لـ "عقيدة أوباما"(4). إن التعامل مع الأزمات العديدة التي لا تزال تواجه الشرق الأوسط من المرجح أن تشكل تحديا واضحا لإدارة ترامب القادمة أيضا(5). فالمنطقة تشكل مصدر قلق كبير منذ فترة طويلة بالنسبة للزعماء الأمريكيين بسبب أهميتها الدينية والثقافية ، وموقعها الاستراتيجي ، واحتياطيات النفط الضخمة ، والصراعات المتشابكة والمستعصية ، واستمرار التهديدات الأمنية الكبرى مثل الإرهاب و خطر الانتشار النووي. بالإضافة إلى ذلك ، فإن المستشارين الرئيسيين للأمن القومي لدى الرئيس ترامب يختارون إما لان لديهم خبرة واسعة في الشرق الأوسط ، أو بسبب ان لديهم آراء قوية حول المنطقة – في الحقيقة ، البعض منهم يحصل على خبرة واسعة وآراء قوية . وهي أحد العوامل التي تساعد في تفاهم مواقف الرئيس ترامب ومستشاريه تجاه الشرق الأوسط في تطوير فكرة أفضل عن النظرة العامة للأمن القومي لإدارة ترامب القادمة.

من المرجح أن تلعب شخصية ترامب الشخصية وأسلوب قيادته دورا رئيسيا في سياسته في الشرق الأوسط – وكذلك في النهج الشامل للسياسة الخارجية لإدارته.

---

[4]- Chollet, D. (2016) The Long Game. How Obama Defied Washington and Redefined America's Role in the World, **New York**: Public Affairs.
Friedman, T.L. (2015) "Iran and the Obama Doctrine," **The New York Times**, April 5.
Goldberg, J. (2016) "The Obama Doctrine," **The Atlantic**, April.

[5] - Nasr, V. (2016) "Trump's Big Test in the Middle East," **The Atlantic**, November 25.

غير أن ترامب ونجاحه كانا لغزا للمحللين والمراقبين في السياسة الأمريكية. حتى قبل دخول السباق الجمهوري للترشيح ، كان ترامب معروفا للجمهور باعتباره شخصية عامة مثيرة للجدل وشخصية تلفزيونية. وغالبا ما كانت تصريحات حملة ترامب غير متسقة ومفرطة بشكل زائد. لقد أزعجت نبرة كراهية الأجانب لكثير من تصريحات حملته الانتخابية ولإشادته بالأسلوب الحاكمة للقادة السلطويين السابقين والحاليين الكثير من المعلقين – حتى داخل المعسكر المحافظ(6). ومع ذلك، كانت رسالة ترامب السياسية مناهضة للنخبة والشعبية. ففي الواقع وعلى الرغم من كونه المرشح الجمهوري الأوفر حظا، فقد تحدى ترامب في كثير من الأحيان عقيدة حزبه ، سواء في مجال السياسة الاقتصادية أو في مجال السياسة الخارجية. قد يكون هذا النهج قد أحرج عددا كبيرا من صانعي السياسة الجمهوريين البارزين ، لكنه خدمه جيدا في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري ، واتضح في النهاية أنه استراتيجية رابحة في السباق الرئاسي الفعلي ، على الرغم من أنه كان من بين الأصوات الشعبية القوية تفوقت عليها هيلاري كلينتون(7).في مجال السياسة الخارجية، تحدى ترامب بشدة الإجماع الأممي الذي ميز السياسة الخارجية الأمريكية منذ الحرب

[6] - Coleburn, C. (2016) "Donald Trump's History of Praising Dictators," **NBC News**, July 6.
- Kagan, R. (2016) "This is how fascism comes to America," **The Washington Post**, May 18.
[7]- Wasserman, D. (2016) "2016 National Popular Vote Tracker," **The Cook Political Report**, December 15.

العالمية الثانية(8).لقد عكس رسالته وجهة نظر قومية وعزلة تتناقض مع الدور الرئيسي للولايات المتحدة ومسؤولياتها في الشؤون الدولية اليوم(9).

أثار نجاح ترامب مخاوف جدية بشأن حالة السياسة الأمريكية وكذلك مستقبل دور الولايات المتحدة في العالم ، يمكننا أن نجري مقارنه بين أسلوب حملة ترامب والطريقة السياسية العدوانية المثيرة للجدل التي تبناها أندرو جاكسون في القرن التاسع عشر(10). تحدى جاكسون على نحو مشابه الاتجاه النخبوي الذي ميز العمل المبكر للنظام السياسي الأمريكي – وقد كفله هذا النهج الوصول للرئاسة من 1829 إلى 1837 (11). لكن نجاحه جاء مع ميل مثير للجدل لعدم التسامح والتهور. كما أثرت تجربة جاكسون السياسية بقوة على الطريقة التي يرى بها الكثير من الأميركيين الدور الدولي للولايات المتحدة. وكما لاحظه Walter Russell Mead، بحسب وجهة نظر جاكسون العالمية ، يجب على الأمريكيين أن يراعوا أعمالهم ويتجنبوا التورط مع بقية العالم. ومع ذلك ، عندما يهدد الأجانب الولايات المتحدة ، يجب على الأمة أن ترد بقوة مدمرة(12).

---

[8] - Wright, T. (2016) "Trump's 19th Century Foreign Policy," **Politico**, January 20.

[9] - Diamond, J. and Collinson, S. (2016) "Donald Trump's foreign policy: 'America first'", **CNN**, April 27.

[10] - Wolff, M. (2016) "Ringside With Steve Bannon at Trump Tower as the President-Elect's Strategist Plots "An Entirely New Political Movement" (Exclusive)," **Hollywood Reporter**, November 18.

[11] - Inskeep, S. (2016) "Donald Trump and the Legacy of Andrew Jackson," **The Atlantic**, November 30.

[12] - Mead, W.R. (2002) Special Providence. **American Foreign Policy and How It Changed the World**, New York: Routledge, pp.263-218 .

يمكن فهم معظم تصريحات ترامب الصريحة وغير التقليدية ، والتي غالبا ما تكون استفزازية ، وأحيانا تثير استياء خصوصا خلال الحملات الانتخابية ، على الأقل جزئيا كمحاولات للفت الانتباه وتعزيز صورته للعامه. ومع ذلك ، فمن المعقول أن نفترض أن مثل هذه التصريحات – جنبا إلى جنب مع اختيارات حكومة ترامب – تشير أيضا إلى السياسات المتوقعة التي تعتزم الإدارة الجديدة اتباعها. بينما يستعد ترامب ومعاونيه لتولي المنصب ، فإن مراجعة تصريحات الرئيس "جاكسون" الحديث وأقرب مستشاريه يوحي بأنه فيما يتعلق بالشرق الأوسط ، فإن القضايا المركزية التي تبلور التوقعات الاستراتيجية للإدارة هي الأزمة السورية، والتحدي الذي يطرحه تنظيم الدولة الإسلامية ، ولغز العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران.

ولعل النقطة الأهم في هذا السياق ، والتي يجب الاعتراف بها مبكراً هي نجاح دونالد ترامب من سيطرة التيار السياسي للآراء السياسية الراديكالية التي تختلف داخليًا وخارجيًا عن السابق ، مما يعني أن القضية الرئيسية ليست انتصار دونالد ترامب ، على الرغم من كل الجدل حول شخصه وتصريحاته وابتعاده عن الشكل التقليدي لرئيس الولايات المتحدة ، ولكن قضية صعود تيار سياسي وتراجع آخر ، وبالتالي ينطوي حتما على عدد من التحولات في السياسات والمواقف ، والتحولات الناشئة عن التيار السياسي والإدارة السياسية بالمعنى المؤسسي وليس فقط ترامب كرئيس ، وكذلك ترامب أو التيار الذي يدعمه قد قاموا ببناء رؤيتهم للسياسة الأمريكية داخليا وخارجيا على أرض الواقع وفقا لرفضهم للفشل المتكرر في سياسات الرئيس السابق أوباما ، مما يعني أن التغييرات لا مفر منها. لذلك ، من الضروري قراءة المعطيات المختلفة للسياسة الخارجية الأمريكية بطريقة استشرافية

حتى نتمكن من تشكيل رؤية دونالد ترامب والإدارة السياسية لملف الإرهاب وصعود التيارات الراديكالية(13).

ثانيا: الاستراتيجيه الامريكيه للقضاء على الارهاب

والأحرى بنا هنا تحليل الاستراتيجيه الامريكيه للتعامل مع الارهاب من خلال رؤى (Michael Flynn) (14) ،حيث يتحدث مستشار الأمن القومي لترامب عن إستراتيجيته لمحاربة الإسلام الراديكالي ويلخصها في أربعة محاور أساسية هي:

1- تفعيل كل عناصر القوة الأمريكيه

يؤكد مايكل فلين (Michael Flynn) أن محاربة الإسلام الراديكالي على راس ألولويات للاداره الأمريكية ، و عليها أن تجند كل قواها في هذا الشأن ، في ظل

---

[13] - C. Timm, Jane, (November 7, 2016). "Here Are All of Donald Trump's Flip-Flops on Big Issues". **NBC News**.

[14] - مايكل فلين (Michael Flynn) (58عاما) هو جنرال متقاعد خرج من الخدمة العسكرية مبكراً نظراً لخلاف في الرؤى السياسية بينه وبين إدارة أوباما. وبالرغم من أنه لم يفصح صراحة عن سبب إنهاء خدمته وإحالته للتقاعد سنة 2014 بعد 33 عاماً من الخدمة في الجيش الأمريكي، فمن يستمع لخطبه ويقرأ كتبه يدرك بسهولة أنه كان غير راضٍ عن أداء الرئيس السابق باراك أوباما. هذا هو الرجل الذي اختاره ترامب ليكون مستشاره للأمن القومي.
فلدى (Flynn) خبرة عسكرية واستخباراتية طويلة، إذ حارب في العراق وأفغانستان وتعامل مع الإرهابيين، وله توجهات حازمة في مواجهة ما يطلق عليه "الإسلام الراديكالي" أو بلغتنا العربية إسلام داعش والقاعدة وجبهة النصرة. لا يؤمن فلين بفكرة "الصوابية السياسية" وكانت هي محل الخلاف الأساسي بينه وبين باراك أوباما وتوجهاته.
Apuzzo, Maggie ,Haberman, Matthew Rosenberg, Matt; Thrush, Glenn (2017-02-13). "Michael Flynn Resigns as National Security Adviser". The **New York Times**, 2017-02-14.
- راجع: عبدالعاطى، عمرو، (2016)"معاملات المقاومة: هل يغير الرئيس الجديد المعادلة المؤسسية للسياسة الخارجية الأمريكية؟"**ملحق مجلة السياسة الدولية:** ما بعد أوباما ، عدد (206)، ص 32.

توقعات باستمرار هذه الحرب لأجيال. و هنا يشير لحالة الانقسام الحاد داخل دائره صناعه القرار الأمريكي تجاه هذه القضية ، و يؤكد على أهميه أن تتوحد الولايات المتحدة وتنظم صفوفها وقواها، وهو هنا يشير إلى أجهزة الدولة بما فيها من أجهزة استخبارات ومراكز لصنع القرار. لقد وعلى عكس اليمين الذي ينتمي إليه فلين ،رفض اليسار الأمريكي دوما ربط الإرهاب بالفكر الديني المتطرف ، مما يستلزم تبني رؤى مختلفة لمكافحة الإرهاب التي كانت مطروحه خلال فتره الرئيس السابق أوباما. ومن ثم فالاتجاه القائم حاليا حول كيفيه وضع خطوات لترتيب البيت الأمريكي من الداخل لاحداث التوافق المطلوب ، كخطوة رئيسية للانتصار في هذه المعركة المستمرة في مواجهه الارهاب (15).

ولا يشير (Flynn) لخطر الجماعات الإسلامية، من خلال تناول الإسلام بشكل عام، وهو يتحدث عن الأيدلوجية الدينية لجماعات مثل القاعدة و داعش. من خلال ادراكه للفرق بين المسلمين وبين الإسلاميين المتطرفين، ويدرك أن معظم ضحايا المتطرفين هم من المسلمين الأبرياء.

2- الاشتباك العسكري مع كل العناصر الإرهابية المسلحة

وجهة النظر الأمريكية هنا هي أنه لا يجب ترك أي مناطق إرهابية منتشرة ، وبالتالي يجب محاصرة انتشار هذه المجموعات من خلال مهاجمة كل منظمة إرهابية على وجه الأرض ، و ذلك بقتال تلك الجماعات أو أسرهم. فعلى سبيل المثال ، كان فلين من المنتقدين لسياسات أوباما الضعيفة تجاه التعامل مع

[15]- Devereaux, Ryan. (November 19, 2016)"An Interview With Michael T. Flynn, the Ex-Pentagon Spy Who Supports Donald Trump". **The Intercept**.

الأوضاع في سوريا واليمن ، ويعتقد أن أوباما قد ترك عدة دول كأهداف للإرهابيين. وفي هذا الصدد ، يجب على الولايات المتحدة أن تمنح أي دولة تترك مناطق آمنة للإرهابيين خيارا واحدا إما لمحاربة تلك العناصر ، أو للسماح للدول المشاركة في التحالف ضد الإرهاب بالقيام بهذه المهمة، و هو ما أكده بقوله انه "علينا أن ندرك أن هناك دولاً تحتاج إلى المساعدة في التخلص من الحركات الإرهابية المسلحة داخل حدودها ، وعلينا مساعدتها"(16).

هذا ما قد يفسر استمرار العلاقات المصرية الأمريكية على النحو الحالي . من الواضح أن مصر تواجه تحدى من قبل جماعات إرهابية مختلفة. ومن ثم فإن وجود ترامب في البيت الأبيض أصبح يشكل قناعه لدى الرئيس المصري السيسي بأن الولايات المتحدة ستساعد في هذه الحرب الشرسة دون أي تحفظات ، على عكس إدارة أوباما ، التي ربطت المساعدات العسكرية بالإصلاح الديمقراطي وملفات حقوق الإنسان. و هو الأمر الذي وضح جليا بعد 30 يونيو 2013 ، فقد أجلت الولايات المتحدة تسليم أربع طائرات إف 16 إلى مصر في اطار تحفظتها بشأن عده اوضاع في مصر ، مما دفع الإدارة المصرية إلى البحث عن مصادر أخرى للتسليح والدعم في اطار الحرب الدائره على الإرهاب(17).

3- مواجهة الدول أو المنظمات التي ترعى أو تمول وتساعد الإرهاب

[16]- Kitfield,James, (October 2016), How Mike Flynn Became America's Angriest General, **Politico**.

[17] - Confessore, Nicholas; Rosenberg, Matthew; Hakim, Danny (June 18, 2017). "How Michael Flynn's Disdain for Limits Led to a Legal Quagmire". **The New York Times**, 2017-06-18.

تتبنى الولايات المتحدة رؤى باتخاذ سياسات حازمه لمواجهة أي دولة أو أي جهة تساعد أو تقدم دعم أ, تمول الإرهاب. و ذلك لاجبارها على التراجع عن دعمها أو أنها في مقابل ذلك سوف يتعين عليها أن تتحمل عواقب اقتصادية وعسكرية خطيرة ، مثل الحصار الاقتصادي أو وقف التعاون العسكري معها أو ما شابه ذلك . حيث انه من غير المنطقي الاعتقاد تطلق الولايات المتحدة على بعض الدول الحلفاء بينما هم يقوموا بمساعده أعداها. هنا ، يوجد مثالاً يتعلق بالمملكة العربية السعودية، فالولايات المتحدة تلوم المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى دوما على تقديم الدعم و تمويل بعض الجماعات الإرهابية، الا انه يجب على الولايات المتحدة إما تقديم دليل واضح لا لبس فيه على هذا الدعم ودعوة تلك الدول إلى وقفه على الفور أو وقف هذا اللوم فورا (18).

4- مواجهه الأيديولوجية الفكرية للإرهابيين

يسود اعتقاد لدى الولايات المتحدة أن العولمة التي يعيشها العالم اليوم لا مكان لها لشخص أو جماعة تؤمن بالأيديولوجية التكفيرية. وبالتالي ، فإن نهاية الإرهاب تبدأ من خلال تجفيف جذور التطرف الفكري. فالحروب خلال العقود الماضية ليست فقط حروب باستخدام الدبابات والطائرات ، ولكن أيضا حروب افكار و معتقدات. فالحروب التي خاضتها الولايات المتحدة ضد النازية والفاشية والحرب الباردة ضد الشيوعية كانت حروبا فكرية. ومن ثم فقد لعب المثقفون والأكاديميون دورا مهما في هزيمة الأفكار الشمولية ، ولكن اليوم هناك خلاف حول هذا الأمر. تشير فلين

[18]- McCants, Will, (July 19, 2016). "Realist or neocon? Mixed messages in Trump advisor's foreign policy vision". **Markaz: Middle East Politics & Policy**. Brookings Institution.

هنا إلى التوجه السياسي لإدارة الرئيس السابق أوباما ، الذي نظر في أي نقد موجه إلى أي فكر إسلامي مهما كان متطرفاً ، غير صحيح سياسياً. لذا كان فلين أحد أولئك الذين هاجموا فكرة الصوابية السياسية (19).

إن الانتقال الحالي من إدارة أوباما إلى إدارة ترامب هو تحول من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين في إدارة ملف الإرهاب ، من إدارة ترفض مصطلح الإسلام الراديكالي وتصف الإرهاب بأنه مصطلح التطرف العنيف. يستخدم مصطلح الراديكالية بدلاً من مصطلح "الإسلام الراديكالي" مصطلح "التطرف العنيف".

هذه العلامات يمكن أن تبدو مثل المرادفات ولكن في الواقع لها آثار عميقة لفهم استراتيجيات مكافحة الإرهاب.فقد اعتقدت إدارة أوباما أن الجماعات الإسلامية السياسية"المعتدلة" مثل جماعة الإخوان المسلمين كانت قادرة–بموجب هذا الافتراض– على احتواء تيارات الإسلام الراديكالية مثل تنظيم الدولة الاسلامية،وفي حين وجدنا حجم التعاون اكبر خلال فتره إدارة الرئيس السابق أوباما مع المتعاطفين أو المنتمين إلى تيار الإسلام السياسي، بينما يتخذ ترامب موقفا مختلفا تجاه تلك الجماعات.

ويرى ترامب أن جماعات الإسلام السياسي مثل جماعة الإخوان المسلمين هي من بين عناصر المشكلة وليست الحل ، وهي وجهة نظر التي يتفق عليها كثير من المفكرين الليبراليين والعلمانيين العرب. لذلك ، يصف فلين برامج مكافحة الإرهاب بأنها مناهضة للتطرف والفكر للإسلام الراديكالي، وليست برامج التطرف المناهضة

[19] -"Trump adviser linked to Turkish lobbying", **Politico**, November 17, 2016.

للعنف ، لأنه ببساطة يعتقد أن التطرف لا يبدأ بإطلاق النار و لكنه يبدأ بالتفكير أولا (20).

هذا ما قاله الرئيس السيسي في كلمته بنفس المعنى أمام مشايخ الأزهر في بداية عام 2015. هذا الكلام الذي تحدث عنه فلين في كتابه ، له فضائل كثيرة. في هذا اليوم ، طلب رئيس السيسي من شيوخ الأزهر القيام بثورة في الفكر الديني لمواجهة الأفكار المتطرفة في كتب التراث. وصف فلين السيسي كنموذج يجب على قادة العالم الإسلامي اتباعه بشجاعة فكرية.

يبدو أن الإدارة الجديدة ستتبنى نهجا مختلفا في الحرب ضد الإرهاب ، وهو أسلوب يعترف بأن كتابا مثل "معالم الطريق" للسيد قطب ، يقوم على مفاهيم مثل الولاء والبراءة وتقسيم العالم إلى بيت الحرب وبيت الإسلام ، خطير مثل امتلاك سلاح متطور. ويبدو أنه بعد ثماني سنوات من إصرار أوباما على أن الإرهاب لا علاقة له بالفكر الديني المتطرف ، جاء الرئيس ترامب ليؤكد خطأ هذه الفرضية (21).

ثالثا: الاقتراب الأمني الامريكي الجديد في مواجهة الإرهاب

وقد أكدت بنود مسوده مشروع الاستراتيجية الأمريكية الجديدة على أن حلفاء الولايات المتحدة يجب أن يتحملوا المزيد من الأعباء ، و ذلك في اطار الاعتراف بأنه لا يمكن استئصال الإرهاب تماما. و في السياق ذاته اكدت احد البنود على انه

[20] - Hawkins,Derek , (February 14, 2017),Flynn sets record with only 24 days as national security advisor. The average tenure is about 2.6 years., **The Washington Post**.

[21] -"Michael Flynn, (November 19, 2016),Trump's military adviser, says Colin Powell's emails include 'really mean things'". **The Washington Post**.

"يجب على الولايات المتحدة تجنب الالتزامات العسكرية المكلفة." وفي اشاره إلى ان الولايات المتحدة "تحتاج إلى تكثيف العمليات ضد الجماعات الجهادية العالمية وفي الوقت نفسه" ستسعى أيضا لتجنب تدخلات عسكرية مكلفة لتحقيق أهداف مكافحة الإرهاب ، وبالتالي سوف تطلع بشكل متزايد إلى شركاء لتقاسم المسؤولية للتصدي للجماعات الإرهابية ".

وأكدت مسودة الاستراتيجية أيضا أن التهديد لم يقتصر على تنظيم الدولة الاسلامية ،مشيرا إلى أن الولايات المتحدة وحلفائها كانوا عرضة لحظر تنظيم القاعدة بعد إعادة هيكلته،وجماعات أخرى،وكذلك متطرفين محليين راديكاليين عبر الإنترنت.

كان هناك جدل واسع النطاق حول قرار ترامب خلال جولاته الانتخابية ودعوته إلى فرض حظر مؤقت على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة لأسباب أمنية. لا تزال المحاكم الأمريكية موضع خلاف حول حظر دخول المواطنين من العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة إلى الأراضي الأمريكية(22).

---

22 ـ وكان لترامب تصريحات مثيرة للجدل بخصوص المسلمين، من بينها نيته إعداد قاعدة بيانات توثق معلومات عن جميع المسلمين في الولايات المتحدة، ما فسره البعض على أنه ربط بين الإسلام والعنف. كما انتقد ترامب، في خطاب له أثناء الحملة الانتخابية العام الماضي، سياسيين لعدم استخدامهم "الإرهاب الإسلامي المتطرف".

لكن الملاحظ أنه قد غاب عن الاستراتيجية تعبيرات لجأ إليها ترامب أثناء حملته الانتخابية مثل "الإرهاب الإسلامي المتطرف" ليحل محلها الجماعات الجهادية والجهاد العالمي، راجع:

- "Global Forecasting Service - Donald Trump wins the US presidential election". Global Forecasting Service, **Economist Intelligence Unit**, May 31, 2016.
- قرار ترامب بحظر دخول مواطنى 7 دول شرق أوسطية يشمل حاملى وثائق إقامة دائمة فى الولايات المتحدة، **BBC "عربى**، 28 يناير 2017.

هناك أيضا توجه من جانب الولايات المتحدة لتجنب التكاليف المادية والبشرية بمساعدة الدول الحليفة. هذا الاتجاه نحو تقديم المساعدات للدول الحليفة المترجمة في الجانبين مذكرة تفاهم لإنشاء مركز خاص لحصار تمويل الإرهاب قبل قمة الخليج الأمريكية. يسلط هذا المركز ، الذي ستشرف عليه وزارة الخزانة الأمريكية ، الضوء على صعوبة رصد تحويل الأموال إلى الجماعات الإرهابية ، الأمر الذي يتطلب التعاون الأمني والاستخبارات الدولي. يهدف المركز إلى مراقبة التحويلات من وإلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتبادل المعلومات المشتركة.

من جانبها ، أعربت مستشاره الرئيس ترامب للأمن الداخلي "Dina Powell "عن أملها في أن تكون المذكرة "الأشمل من نوعها من حيث الالتزام بعدم تمويل المنظمات الإرهابية التي ترصدها وزارة الخزانة الأمريكية مع جميع نظيراتها".وبهذه الطريقة ، يمكن فهم الدور الأمريكي في مساعدة دول الخليج على مراقبة مصادر تمويل الإرهاب، والذي يعد أكبر عائق أمام مواجهة ظاهرة الإرهاب في الوقت الحالي(23).

حيث تنص مسودة الاستراتيجية على أنه يجب على الولايات المتحدة تجنب الالتزامات العسكرية "المفتوحة" المكلف، و تقدم الوثيقة عدة نقاط أهمها:

– "نحن بحاجة إلى تكثيف العمليات ضد الجماعات الجهادية العالمية وفي نفس الوقت خفض تكاليف" الدم والثروة "الأمريكيين في سعينا لتحقيق أهدافنا لمكافحة الإرهاب.

[23] -Paletta, Damian. (2017-05-05),"Within Trump’s inner circle, a moderate voice captures the president’s ear". **The Washington Post**.

– "سنسعى لتفادي التدخلات العسكرية الأمريكية المكلفة لتحقيق أهداف مكافحة الإرهاب وسوف نتطلع بشكل متزايد إلى شركاء لتقاسم المسؤولية عن التصدي للجماعات الإرهابية".

– لكنه يجب ان نعترف بأن الإرهاب "لا يمكن أن يهزم في نهائيا بأي شكل من الأشكال."

وفي هذا الصدد، صرح مايكل انطون المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية "كجزء من منهجها الشامل فانها تلقي نظرة جديدة على استراتيجية الامن القومي الامريكية بالكامل بما في ذلك مهمة مكافحة الارهاب التي لها أهمية خاصة بسبب عدم وجود مثل هذه الاستراتيجية منذ عام 2011." لمجلس الأمن القومي للبيت الأبيض. وقال "ان الاستراتيجية الجديدة تهدف الى مواجهة التهديدات الارهابية الخطيرة لبلدنا ومواطنينا ومصالحنا فى الخارج وحلفائنا". "هذه الاستراتيجية الجديدة ستسلط الضوء على أهداف وإرشادات واقعية قابلة للتحقيق(24)"

فقضية مكافحة التطرف الإسلامي جاء ضمن المحاور الرئيسية خلال حملة ترامب الرئاسية في عام 2016. ووصفت وثيقة الاستراتيجية ، التي قال المسؤولون أنها قيد المراجعة من قبل البيت الأبيض ، تهديد الجماعات الإسلامية المتطرفة بنبرة صارخة. ويمكننا هنا إجراء عدة ملاحظات بخصوص هذه الإستراتيجية(25):

[24] - Glasser,Sussan B. (April 17, 2017), Michael Anton: full transcript, **Politico**.

[25]- Schulberg, Jessica, (November 21, 2016),Foreign Affairs (November 21, 2016). "Trump's National Security Adviser Changed His Mind About Turkey Coup Attempt After His Firm Got Involved". **The Huffington Post**.

– ليس من الواضح حتى الآن كيف سيكون ترامب قادرا على تحقيق أهدافه في تجنب التدخل العسكري في النزاعات المستمرة التي تشمل القوات الأمريكية في العراق وسوريا وأفغانستان واليمن وأماكن أخرى.

– وبدلاً من تقليص التزامات الولايات المتحدة ، التزم ترامب إلى حد كبير حتى الآن بخطط الإدارة الرامية إلى تصعيد العمليات العسكرية ضد الجماعات المسلحة وإعطاء وزارة الدفاع الأمريكية سلطة أكبر لضرب تلك المجموعات في مناطق مثل اليمن والصومال.

– قد يتراجع ترامب قريبا عن الانسحاب الذي أمر به أوباما في أفغانستان. ويقول مسؤولون أميركيون حاليون وسابقون إن إدارة ترامب تدرس إرسال قوات إضافية من 3000 إلى 5000 جندي – لمساعده القوات الأفغانية على محاربة حركة طالبان – و لتعزيز قوات الولايات المتحدة هناك و البالغ عددها 8800 جندي (26).

– تعرف الاستراتيجية الجديدة التهديد الإرهابي بأنه "متنوع في الحجم والنطاق والتطور مما كنا نواجهه منذ بضع سنوات" منذ أن أعلن أوباما عن آخر استراتيجية أمريكية لمكافحة الإرهاب منذ سبع اعوام قبل ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى هذه المخاطر، أضافت الإستراتيجية أن الولايات المتحدة وحلفائها

---

[26]- راجع:
دحلان، أشرف، "سياسات الخشية: الاستجابة العربية لتحولات السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط،" **ملحق مجلة السياسة الدولية**: ما بعد أوباما، عدد (206)، 2016.
وأشار مسؤول كبير بالإدارة إلى أن عددا صغيرا من الجنود أضيف إلى القوات الأمريكية في العراق وسوريا في عهد ترامب وأن ذلك جرى بناء على تقدير قادته العسكريين.وقد أكد احد المسؤولين "إذا رأيت التعزيزات في مكان آخر فستكون متماشية مع (مسودة) هذه الاستراتيجية". وشهدت العمليات العسكرية الأمريكية التي زادت وتيرتها سقوط قتلى وجرحى. فقد قال مسؤولون أمريكيون إن جنديا من القوات الخاصة في البحرية الأمريكية قتل وأصيب جنديان أثناء مداهمة مجمع تابع لمسلحي حركة الشباب في الصومال.

معرضون للخطر من القاعدة بعد إعادة هيكلتها وجماعات أخرى مثل شبكة حقاني ومجموعة حزب الله .

وقد اكد احد المسؤولين بالادارة الأمريكية ان الوثيقة تصف منهجا شاملا لمكافحة الإرهاب ، منفصلا عن الاستراتيجية التفصيلية التي أمر بها ترامب بالاحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية ، و قد وضع عده ملاحظات بصددها من خلال (27):

– مسودة الاستراتيجية يبدو أنها نتيجة سياسة ترامب الخارجية،"أمريكا أولا"،التي تدعو إلى خفض المساعدات الخارجية وتعزيز مشاركة عبء التحالفات مثل حلف الناتو.

– لا تشمل الاستراتيجية الجديدة عبارة متأصلة في حملة ترامب لعام 2016 ، "الإرهاب الإسلامي الراديكالي". بدلاً من ذلك ، تقول الاستراتيجية إن الجماعات الجهادية "اندمجت تحت أيديولوجية جهاد عالمي يسعى إلى إقامة خلافة إسلامية عبر الحدود تؤجج الصراع على نطاق عالمي". المبدأ التوجيهي الأول في وثيقة الاستراتيجية هو أن الولايات المتحدة "ستعطل دائماً وتمنع وتواجه الهجمات الإرهابية التي تستهدف أمتنا ومواطنينا ومصالحنا في الخارج وحلفائنا ، بما في ذلك الإجراءات المباشرة والفردية إذا لزم الأمر".

– اتجاه الإدارة الأمريكية لتعزيز الأمن الداخلي للولايات المتحدة من خلال العمل مع الحلفاء والشركاء للقضاء على قادة الإرهابيين "الموجهين والخبراء التقنيين والممولين والمشغلين الأجانب والقادة الميدانيين لهم".

---

[27] - Trump counterterrorism strategy urges allies to do more,(6 May 2017),**CNBC NEWS**.

– كذلك تدعو الوثيقة إلى تجريد المسلحين من الملاذات المادية وغيرها من المنصات الإلكترونية التي يخططون لشن هجمات عليها. وتدعو الوثيقة أيضا إلى التأكيد على تقويض جهود المتشددين لتطوير ونشر "الأسلحة الكيماوية والبيولوجية". لكن الاستراتيجية تقدم تفاصيل قليلة عن الكيفية التي ستحقق بها الولايات المتحدة هذا الأمر ، على نحو يعزز الجهود العالمية لمكافحة الإرهاب منذ هجمات 11 سبتمبر ،تلك الأهداف عن طريق نقل المزيد من الأعباء إلى دول أخرى، والتي تفتقر الكثير منها إلى القدرات العسكرية والإستخباراتية الضرورية لمكافحة الارهاب(28).

– تتحدث الاستراتيجية الجديدة عن تعزيز حقوق الإنسان والتنمية والحكم الرشيد وأدوات "القوة الناعمة" الأخرى التي كانت في السابق أدوات لمساعدة الحكومات الأجنبية على الحد من المظالم التي تؤدى للعنف المسلح.

في المقابل ، كانت استراتيجية أوباما لمكافحة الإرهاب تركز على عده مبادئ ياتي في مقدمتها "احترام حقوق الإنسان ، وتعزيز الحكم الرشيد ، واحترام الخصوصية ، والحريات المدنية ، والالتزام بالأمن والشفافية ودعم سيادة القانون". وأكد كثير من المحللين أن مسوده الاستراتيجية الأمريكية تعتمد على "القوة الناعمة في اطار دور محدود تقوم به تلعبه ولكن ليس باستبعاد القوة الدافعة" . وقد وصف البعض تلك المسودة الاستراتيجية بأنها "رسم بياني دقيق بخصوص التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة وما هو الخطوات الضرورية لمواجهتها"(29).

رابعا: إعادة صياغة للعلاقات الأمريكية – الشرق اوسطيه في مواجهة الإرهاب

[28] - McBride, Jessica (July 10, 2016). "Michael Flynn: 5 Fast Facts You Need to Know". Heavy.com. November 18, 2016.

[29]- محمود السيد، دلال، "قيود التغيير: جدل كلينتون- ترامب الانتخابى ومستقبل الانخراط الأمريكى عالميا،" **ملحق مجلة السياسة الدولية**: ما بعد أوباما، عدد (206)، 2016، ص 39.

قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 20 مايو 2017 بزيارة تاريخية إلى المملكة العربية السعودية ، وهي أول دولة يزورها الرئيس ترامب منذ توليه منصبه في يناير 2017.وتأتي هذه الزيارة في إطار سعي الإدارة الجديدة إلى ترسيخ روابط استراتيجية مستمرة منذ عقود طويلة بين دول الخليج. والولايات المتحدة بشكل عام(30).

يعد محور مكافحة الإرهاب واحدة من اهتمامات الجانب الأمريكي الدائم بالشرق الأوسط ، وعلى الرغم من كونه أحد أكثر المصالح الأمريكية الثابتة في المنطقة(31) ، فقد تغيرت طبيعة وأدوات اتسمت بالتغيير من مرحلة إلى أخرى.

30– حيث تعود بداية تلك العلاقات إلى لقاء الملك عبد العزيز آل سعود والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في فبراير عام 1945، حيث ساهم هذا الاجتماع في وضع أساس العلاقة الاستراتيجية بين الدولتين. وعلى مدار عقود شكلت العلاقات القوية بين الجانبين دعامة رئيسية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كما لعبت تلك العلاقات دورا مهما في تحقيق الاستقرار الإقليمي في المنطقة.

وحملت هذه الزيارة دلالات مهمة كما حكمها هدف استراتيجي محوري. وفيما يتعلق بالأخير فقد تمثل في التعامل مع القضايا الأكثر تعقيدا في المنطقة وفي مقدمتها ملف الإرهاب، وعملية السلام في الشرق الأوسط. فبعيدا عن سياسة أوباما تجاه المنطقة وتصريحات ترامب أثناء حملته الانتخابية فمن المؤكد أن الشرق الأوسط وأزماته يشغلان حيزا مهما في سياسة ترامب الخارجية.

31- كما أن السنوات الأخيرة وفي ضوء سياسة الرئيس باراك أوباما تجاه المنطقة وما صاحبها من فتور وتوتر في العلاقات الخليجية - الأمريكية بشكل عام، فقد تأثر هذا الملف سلبا والتي كان أحدثها صدور قانون "جاستا Justice Against Sponsors of Terrorism Act"، ورغم التصريحات الانتخابية للرئيس دونالد ترامب، إلا أن زيارته للمملكة تكشف عن توجه جديد نحو إعادة صياغة علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع دول الخليج بشكل عام والمملكة بشكل خاص، خاصة أن ملف الإرهاب حظي باهتمام خاص خلال تلك الزيارة، راجع:

- جرجس، فواز (2016)،"رئاسة دونالد طرامب: الخلفيات والدلالات ومستقبل السياسة الأمريكية،" **المستقبل العربى** ، عدد (454).

على هذا الأساس ، تمثل الزيارة ونتائجها خطوة مهمة نحو إعادة رسم العلاقات بين الطرفين في الملف الإرهاب(32).

1- دلالات زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمملكة العربية السعودية:

هناك دلالات مهمة لهذه الزيارة فقد تضمنت إشارات مهمة فيما يتعلق بمكانة المملكة العربية السعودية، كما أكدت على تطوير اقتراب أمني جديد في مجال مكافحة الإرهاب، وكذلك إعادة للتوزان للدور الأمريكي في المنطقة. وسنعرض لكل من تلك المحاور على النحو التالي:

أ.تأكيد مكانة المملكة العربية السعودية كقوى إقليمية معتدلة

جاءت الزيارة لابراز أهمية المملكة العربية السعودية ودورها الإقليمي في ظل ترتيبات تقوم به الولايات المتحدة بالمنطقة، و تحرص من خلالها على إعادة التوازن إلى العلاقات الخليجية الأمريكية بشكل عام والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص في ضوء الفتور وعدم الثقة اللذان أثرا على هذه العلاقات في السنوات الأخيرة. .

هناك عدة أسباب لحالة الفتور في العلاقات بين البلدين ، لا سيما توقيع إدارة أوباما على الاتفاقية النووية مع إيران ، واعتماد قانون جاستا(JASTA) ، الذي أثر سلبا على العلاقات بين البلدين ، فضلاً عن التراجع الدور الأمريكي في العديد من ملفات المنطقة ، بعد انتهاء الحرب الباردة ، كانت الولايات المتحدة هي اللاعب الوحيد في الشرق الأوسط. في السنوات الأخيرة ، ومع ذلك ، فإن المشهد قد تغير.

[32]- وبالتركيز على قانون "جاستا" فتعد كلمة "جاستا JASTA" اختصارًا لعبارة Justice Against Sponsors of Terrorism Act أي "العدالة في مواجهة رعاة الإرهاب"، هذا وقد أصدر الكونجرس هذا القانون منذ شهور والذي يعد تعديلاً على قانون مثيل صدر في عام 1967 ويعطي الحصانة لدول أخرى من الملاحقة القضائية في الولايات المتحدة.

أصبح الدور الروسي أكثر فاعلية في أزمات المنطقة ، وخاصة الأزمة السورية. هذا يرجع إلى التخبط الذي اتسمت به سياسات الرئيس السابق أوباما تجاه المنطقة(33). ولذلك ، يبدو أن هذه الزيارة تهدف إلى إزالة حالة الفتور الذي اتسمت به العلاقة بين البلدين خلال السنوات السابقة ، بالإضافة إلى التأكيد على الشراكة الاستراتيجية ، لذا كان تركيز القمة الخليجية الأمريكية على عده موضوعات رئيسية تمت مناقشتها من أجل تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية ، ومكافحة الإرهاب وتمويله ، وتسليح نظام الدفاع الصاروخي وتعزيز الجوانب الأمنية والاقتصادية وتأكيد التعاون في مجال التعليم(34).

وفي السياق ذاته ، زاد مؤخراً من الشكوك حول مدى التزام الولايات المتحدة بالأمن الإقليمي في ضوء تأخر قرارات الإدارة الأمريكية بشأن مبيعات الأسلحة. والتي تمت

---

[33]– ورغم أن قانون "جاستا" لا يشير بصورة مباشرة إلى المملكة العربية السعودية، إلا أنه يخول بالدرجة الأولى ذوي ضحايا هجمات سبتمبر 2001 ، من رفع دعاوى بحق المملكة كدوله دعم بشكل مباشر أو غير مباشر المجموعة التي نفذت العملية في 11 سبتمبر. وبذلك هذا القانون يفتح الباب للدول المتضررة منه أو المعنية بشكل أو بآخر الرد بالمثل ومن بينها المملكة العربية السعودية، إذ يمكن لهذه الدول اللجوء إلى مبدأ المعاملة بالمثل، واتخاذ إجراءات بناء عليه. هذا وقد أسهم تصويت الكونجرس الأمريكي على قانون جاستا في تعزيز شكوك دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية حول دور الولايات المتحدة الأمريكية كضامن لأمن المنطقة وللاستقرار الإقليمي بها، انظر:

Knowles, David (16 August 2015). "Donald Trump Adds Saudi Arabia to List of Countries Ripping Off the U.S.". **Bloomberg**, 21 March 2017.

[34] - Claybourn, Joshua, (4 November 2016). "Suing the Saudis Would Be a Mistake". **The American Spectator**, 4 November 2016.

Mazzetti ,Mark, (September 29, 2016). "Claims of Saudi Role in 9/11 Appear Headed for Manhattan Court". **New York Times**, October 3, 2016.

مناقشتها خلال الزيارة ، حيث أبرمت الولايات المتحدة أكبر صفقة لبيع الأسلحة مع السعودية بقيمة 350 مليار دولار على مدى 10 سنوات ، وهي أكبر صفقة على الإطلاق في تاريخ الولايات المتحدة. هذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكي (Rex W. Tillerson) و الذي صرح انه هذه الصفقة هي جزء من سياسات تهدف إلى مقاومة نفوذ إيران "الشرير". وكذلك فهي تأتي كجزء من انتقادات ترامب المستمرة للاتفاق مع إيران خلال فترة الرئيس أوباما ، التي خففت العقوبات المفروضة في مقابل تقييد الأنشطه النووية الإيرانية(35).

ب.تعزيز مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة

كذلك تأتي أهمية هذه الزيارة في إعادة التوازن لسياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة ، في ظل التراجع الحاد في هذا الدور لصالح اطراف إقليمية ودولية ، والتي أثرت سلبًا على مجالات النفوذ الأمريكي في المنطقة لصالح النفوذ الروسي. كانت هذه الزيارة أيضا إعادة صياغة للعلاقات الأمريكية مع الشركاء الرئيسيين في المنطقة.

35 - Bobic, Igor, (August 16, 2015). "Donald Trump Would Not Rip Up The Iran Deal". **Huffington Post**.
من المرجح أن يندلع نزاع كبير بين الولايات المتحدة وإيران في السنوات الخمس المقبلة. لقد طورت إيران تحالفاً فعالاً ونشطاً وقابلاً للتنفيذ بيد وكلائها وذلك بمساعدة روسيا، الأمر الذي سيؤدي إلى إبطال مخططات الولايات المتحدة. كما تسعى إيران أيضاً إلى رفع قدراتها التقليدية. سوف تقاوم الضغوط الأمريكية في القضايا غير النووية وستقاوم جهود السيطرة على قوات الحشد الشعبي في العراق، وتزيد نفوذها في الخليج العربي والبحر الأحمر وفي أماكن أخرى مستخدمة قواتها الخاصة أو الميليشيات الموالية لها.

وتأتي هذه الخطوة في سياق وعود حملة ترامب بأن تعود الولايات المتحدة كقوة مؤثرة على المستوى العالمي وفي الشرق الأوسط(36).

1- خصوصية ملف الإرهاب في المنطقة ودور المملكة العربية السعودية

يشكل التهديد الإرهابي أخطر تهديد تواجهه دول المنطقة في الوقت الحالي. ورغم أن هذا التهديد ليس جديدًا ، إلا أن التطورات الإقليمية والدولية في السنوات القليلة الماضية تركت بصماتها على ظاهرة الإرهاب الدولي التي أصبحت أكثر تعقيدًا وخطورة. ففي السنوات الأخيرة ، ازدادت التهديدات الإرهابية التي تواجهها الدول العربية في السنوات الأخيرة ، خاصة مع ظهور أنواع جديدة من المنظمات الإرهابية. ثم جاءت ثورات الربيع العربي لتزيد من تعقيد المشهد في المنطقة ، كان هناك تغيير في الجغرافيا السياسية للمنطقة مصحوبًا بدرجة كبيرة من العنف في أبعاد جديدة ،حيث فتحت التغييرات الباب أمام قوى العنف التي أخذت موطئ قدم في المشهد الاستراتيجي في المنطقة العربية(37).

على الرغم من أن البعض يعتقد أن الإرهاب كمصدر تهديد للأمن القومي العربي هو مصدر ثانوي ،وليس أساسياً،حيث أن الأحداث الإرهابية التي وقعت في المنطقة

[36] "Trump tells NYT he would consider halting purchase of oil from Saudi Arabia". **The Guardian**. March 27, 2016.
- and see : Trump demands Clinton Foundation return $25 million from Saudis". **Politico**. June 13, 2016.

[37] - "Trump tells NYT he would consider halting purchase of oil from Saudi Arabia". **The Guardian**. 26 March 2016.

العربية منذ ثورات الربيع العربي لا يزال من الممكن احتواؤها بطريقة لا تهدد الأمن القومي لبلدان المنطقة. إذا كان مرتبطا بالمنظمات الإرهابية الدولية. ومع ذلك ،فقد غيرت هذه التغيرات في المنطقة العربية فيما يتعلق بالإرهاب هذه الحقيقة ، بحيث يصبح الإرهاب مصدرا رئيسيا للتهديد للأمن القومي العربي بمعناه الواسع.

في هذا السياق ، تم إطلاق العديد من المشاريع الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب. وأهمها: الائتلاف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الأسلامية في العراق وسوريا بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 2014 ، التحالف العسكري العربي لدعم الشرعية في اليمن في مارس 2015 ؛ وأعلنت المملكة العربية السعودية في ديسمبر 2015 تشكيل تحالف إسلامي عسكري لمكافحة الإرهاب(38).

مع التركيز على التحالف الأخير الذي يضم حوالي 40 دولة إسلامية ، فإن الهدف هو "محاربة الإرهاب بكل أشكاله ومظاهره ، بغض النظر عن إيديولوجيته واسمه" والعمل على محاربة الأيديولوجية المتطرفة. يضم التحالف غرفة عمليات مشتركة مقرها في الرياض تقوم بتنسيق كافة الجهود لمكافحة الإرهاب من خلال المبادرات الفكرية والإعلامية والمالية والعسكرية. تستند هذه الجهود إلى القيم الإسلامية ومبادئ الشرعية والاستقلالية والتنسيق والمشاركة ، فضلاً عن حقوق الإنسان.

[38] - Ryan, Missy; Gearan, Anne (8 March 2017). "Trump administration looks to resume Saudi arms sale criticized as endangering civilians in Yemen". **The Washington Post**.

الاستقرار في المنطقة. و يتأكد هذا الأمر مع القرار السعودي بمواصلة الحملة العسكرية في اليمن رغم الضغوط الأمريكية في اتجاه وقف إطلاق النار.

من ناحية أخرى ، تعد محاربة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و سوريا بشكل خاص والإرهاب بشكل عام أحد المحاور والمجالات التي تهم السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. وهو ما أكده ترامب بقوله أن أحد أهداف سياسته الخارجية هو احتواء هذا التطرف، مشددا على أن الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003 كان السبب وراء ظهور تنظيم الدولة الاسلامية. حيث اتهم أوباما بدعم تنظيم الدولة الاسلامية ، مشيرا إلى أن الحل يكمن في المواجه العسكرية لهذا التنظيم (39).

2- نحو إعادة صياغة للتعاون الأمريكي في مجال مكافحة الإرهاب:

جاء البيان الختامي للقمة حول تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي "بحلول عام 2018، وذلك بهدف تحقيق الأمن والسلام في المنطقة والعالم"، فضلا عن اعلان عدد من الدول المشاركة في التحالف العسكري الإسلامي عن استعدادها لمحاربة الإرهاب بتوفير قوة احتياطية من 34 ألف جندي لدعم العمليات ضد المنظمات

[39] - Diamond, Jeremy (July 10, 2015). "Military analysts: Donald Trump's plan to bomb Iraq's oil fields not a good one". **CNN**. August 6, 2015.
يجب على الولايات المتحدة الأمريكية وضع خطة لتحقيق المصالح الأمريكية مع وضعها في الاعتبار قلة أو انعدام إمكانية التمركز في العراق. حيث تعتزم إيران وحلفاؤها العراقيون استغلال انتخابات 2018 لاستبدال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بمرشح مؤيد لإيران والذي من المرجح أن يطلب انسحاب القوات الأمريكية وقوات التحالف من العراق أو الحد من عملياتهم العسكرية إلى ما دون المستويات المطلوبة لهزيمة داعش وغيرها من الجهاديين.

الإرهابية في العراق وسوريا ، كما تم الاعلان عن إنشاء" شراكة وثيقة "بين قادة الدول العربية والإسلامية والولايات المتحدة لمواجهة التطرف والإرهاب وتحقيق السلام والاستقرار إقليميا ودوليا(40).

لذلك ، هناك فرصة مهيئه لتحقيق التعاون بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي، هذا التعاون الذي من شانه ان يتحقق بشكل إيجابي مع عدد كبير من القضايا المعلقة ، لا سيما الملف الإيراني والتعاون للحد من الدور الإيراني وتدخله المستمر في شؤون دول المنطقة. يمكن للولايات المتحدة أيضاً أن تلعب دوراً في الأزمة السورية ، التي يجب متابعتها واستغلالها أيضاً (41) ، والسؤال المطروح هنا: هل هناك إعادة صياغة للتعاون العربي الأمريكي في مجال مكافحة الإرهاب؟ على الرغم من أنه من الصعب تحديد إجابة شافية لهذا السؤال، فمن الممكن أن نستنتج مجموعة من المؤشرات التي تشير إلى هذا الاتجاه، ومنها(42):

40- وقد كشف "بيان الرياض" الصادر في ختام القمة العربية الإسلامية ـ الأمريكية عن إعلان نوايا لتأسيس ". وحسب البيان: "ثمن القادة المشاركون في القمة الخطوة الرائدة بإعلان تأسيس تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي في مدينة الرياض والذي ستشارك فيه العديد من الدول للإسهام في تحقيق السلم والأمن في المنطقة والعالم". وأوضح أنه "سيتم استكمال تأسيس ذلك المركز، وإعلان انضمام الدول المشاركة خلال عام 2018".

41- See: Labott, Elise; Gaouette, Nicole (April 8, 2017). "After Syria strike, populist supporters abandon Trump at home and abroad". **CNN**. April 8, 2017.

- Lamothe, Dan; Ryan, Missy; Gibbons-Neff, Thomas (7 April 2017). "U.S. strikes Syrian military airfield in first direct assault on Bashar al-Assad's government". **The Washington Post**,7 April 2017.

42 - Jaffe, Greg; Entous, Adam (19-07-2017). "Trump ends covert CIA program to arm anti-Assad rebels in Syria, a move sought by Moscow". **The Washington Post**, 21-07-2017.

– خلال الأشهر الأربعة الماضية في البيت الأبيض ، ثبت عدم واقعية تصريحات ترامب ، لا سيما فيما يتعلق بالعلاقات مع دول مجلس التعاون ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

– اتضح أن هذه التصريحات تعكس إما عدم فهم طبيعة تلك العلاقات وحجم المصالح الأمريكية بالمنطقة و المتعلقة بمبيعات النفط والأسلحة والاستثمار والتعاون الأمني والاستخباراتي وما إلى ذلك ، أو أنها للدعاية الانتخابية ؛ هذا الافتراض أقرب إلى الدقة ، فقد تدارك ترامب بسرعة طبيعة أوراق الضغط التي تملكها دول المنطقة والمملكة العربية السعودية ، سواء كانت محورية في تثبيت سوق الطاقة العالمي أو حجم الاستثمارات السعودية الكبيرة في الولايات المتحدة ، وكذلك دور المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب(43).

– يجب ان يتم التعامل بشكل عملي وتقييم أداء الرئيس الأمريكي على أدائه، فهو يقدم فرصة فعلية لتعاون بلاده مع دول المنطقة وهو أمر يجب أن تسعى دول المنطقة لاستغلاله دون عدم الرجوع كثيرا لتلك التصريحات التي اطلقها خلال جولته الانتخابية.

ج– هل للأزمه القطريه دلالات على الاستراتيجيه الامريكيه للارهاب؟

[43]- "Donald Trump still does business in Saudi Arabia, despite blaming the country for 9/11". **The Independent**. May 20, 2015.
-"Donald Trump Adds Saudi Arabia to List of Countries Ripping Off the U.S.". **Bloomberg**. August 16, 2015.

دعمت الولايات المتحدة جميع التدابير التي اتخذتها الدول العربية ضد قطر. وقد عبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في يونيو 2017 عن كلمات التأييد لهذه الخطوات . وارتبط أن سياسات تلك الدول بعزل دولة قطر تشكل "بداية النهاية" للإرهاب. ويأتي هذا البيان بعد إعلان المملكة العربية السعودية والبحرين والإمارات العربية المتحدة قطع العلاقات مع قطر ، في حين تحركت دول أخرى ، بقيادة الكويت ، في محاولة لإيجاد حل للأزمة غير المسبوقة في منطقة الخليج. وقال ترامب في تغريدة على تويتر إن دول الخليج قالت: "إنها ستتبنى مقاربة صارمة ضد تمويل التطرف وكل المؤشرات من قطر". "قد تكون بداية نهاية رعب الإرهاب."

واتهمت السعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين ومصر دولة قطر "بدعم الارهاب" واتخذت سلسلة من الاجراءات تهدف الى عزلها وقطع العلاقات الدبلوماسية معها. وتأتي هذه الأزمة بعد أكثر من أسبوعين من زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الرياض ، حيث دعا الدول الإسلامية إلى التصدي للإرهاب وشن هجومًا شديد اللهجة على إيران. وفقا لاراء كثير من المحللين ، شجعت سياسة ترامب الجديدة في المنطقة المملكة العربية السعودية على اغتنام الفرصة لعزل قطر (44).

خاتمة

[44] -Marhoon, Ali, (July 7, 2017). IS the Qatar Crisis Veering out of America's Control?". **Newsweek.** Archived from the original on July 7, 2017.

تشير تصريحات الرئيس ترامب منذ انتخابه حول السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط لاحتمالات تخلي ترامب عن فكرة الأمريكي المباشر والاعتماد علي التحالفات في الشرق الأوسط، وهي ما تعني الحد من التواجد الأمريكي بالمنطقة في اطار سياسات اكثر انعزالية عن ذي قبل ، فترامب لديه رؤية ان هذه السياسيات ستحقق المصالح الأمريكية في المنطقة على نحو افضل ، وذلك في ظل المتغيرات الجديدة للشرق الأوسط ، و بالتالي يحاول ترامب اثبات أنه الأكثر فائدة للمصالح الأمريكية بالمنطقة ، الا ان هناك عده تكهنات بخصوص الكيفية التي سيقوم بتطبيقها ترامب من اجل تلافي اخطاء الادارة الأمريكية السابقة ، و ما قام به أوباما، حيث يرى ترامب ان أوباما ارتكب أخطاء كبيرة و خصوصا في الشرق الأوسط، و في ظل تعاطي خطأ مع التيارات المتطرفة، و عليه فهناك تخوفات بخطوات ترامب القادمه في هذا الشأن، والتي قد تكون غير محسوبه في ظل رغبته الملحه في البدء في مشروعه الخاص بالسياسة الخارجية، و تحويل تصريحاته خلال حملته الانتخابيه لتصبح واقع ملموس مرتبط بالسياسة الخارجية الجديدة.

الأحرى بالذكر هنا، ان المصالح الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط تعد احد أهم أولويات السياسية الخارجية للولايات المتحدة بشكل عام خلال العقود المنصرمه و خاصة في الوقت الحالي ، و يأتي تامين النفط أو أمن إسرائيل أو التحالفات السياسية والعسكرية على رأس المصالح الإستراتيجية الثابتة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، ، الا ان ما يمر به الشرق الأوسط في المرحلة الحالية بعدد من الصراعات في مناطق مختلفة، وهي صراعات باتت تهدد المصالح الدولية في المنطقة ككل المتقاطعه مع المصالح الأمريكية، ومن ثم أصبح الموقف الولايات المتحدة إزاء هذه الصراعات بحاجة لتحديث مستمر وفقاً لتغيرات الرؤية لدى الإدارة

الأمريكية من ناحية والتطورات الميدانية للصراعات علي أرض الواقع من ناحية أخرى(45) . لكن الأزمة الحقيقية في محاولة التنبؤ بموقف الولايات المتحدة في مناطق الصراع في الشرق الأوسط في ظل الاعتماد على تقييم شخصية ترامب هي المصادر الموثوقة للتقييم الموضوعي والاستنتاجات المنطقية. كذلك لا يمكن ان نعتمد على تصريحاته خلال الحملة الانتخابية. فالتصريحات تبدو في كثير من الاحيان متناقضة من جهة (46)، اضافه إلى انه من غير الممكن التوصل إلى استنتاجات حول التصريحات التي أدلى بها سياسي في سياق حملة انتخابية ، لأنها لا تعني بالضرورة أي التزامات سياسية وتحويلها إلى سياسة على أرض الواقع متاح دائما. كما أن الاعتماد على السياسة الخارجية للحزب الجمهوري أو منظور الشرق الأوسط غير كافٍ. حيث ان دونالد ترامب ليست لديه الخبرة الكافية داخل الحزب الجمهوري – كمؤسسة ذات رؤية استراتيجيه – لجعل وجهات نظر الحزب توجهاً سياسياً لديه(47)،وخلال هذه الدراسة سنلجأ إلى عدد من المصادر،مثل

---

[45]– راجع: كمال، محمد، (2016) "عودة الانعزالية: التداعيات المحتملة للثنائية الفكرية على سياسات إدارة أمريكية جديدة،" ملحق مجلة السياسة الدولية: ما بعد أوباما ، عدد (206).
Beckworth, Ryan Teague (22 June 2016). "Read Donald Trump's Speech Criticizing Hillary Clinton on Foreign Policy". **Time**, 25 March 2017.

[46]- انظر:
Bandow, Doug (March 10, 2017). "Why Is Trump Abandoning the Foreign Policy that Brought Him Victory?". **The National Interest**, March 18, 2017.

[47]– راجع: حافظ ، زياد، (2016) "الانتخابات الأمريكية: قراءة أولية فى النتائج والتداعيات "**المستقبل العربى**، عدد (454)، ص ص 64– 65.

التصريحات والتوجهات الحزبية وخيارات الإدارة السياسية واستراتيجيات التواصل مع الجهات الفاعلة الدولية.إن الجمع بين هذه المصادر المتنوعة سيمكننا من رسم رؤية مستقبلية لاتجاه ونهج دونالد ترامب في التعامل مع الإرهاب في الشرق الأوسط.

نقطة انطلاق لتحليل نهج دونالد ترامب تجاه الإرهاب بالشرق الأوسط ، هي استشراف مواقف ترامب وعلاقته مع اللاعبين الرئيسيين في الشرق الأوسط بشكل خاص ، مصر ، السعودية ، إيران ، تركيا وإسرائيل. فخلال ما يواجهه دونالد ترامب من تحديين رئيسيين في الشرق الأوسط. الأول: هو التعامل مع الأزمات الإقليمية الكبرى ، والثاني: هو إدارة العلاقات مع القوى الإقليمية المركزية. إن موقف الولايات المتحدة تحت قيادة ترامب في نزاع الشرق الأوسط ، والدور المتوقع للولايات المتحدة أو المفترض أن تلعبه في حالات الصراع المختلفة في المنطقة ، سيتم تحديده إلى حد كبير من خلال مزيج من التفاعلات بين الولايات المتحدة والقوى الإقليمية في المنطقة(48). فقد جاء انتخاب دونالد ترامب في وقت حساس للغاية بالنسبة للشرق الأوسط ، سواء من حيث علاقة الشرق الأوسط مع الولايات المتحدة وإعادة بناء التحالفات الإقليمية في المنطقة كنتيجة للتطورات السياسية في العالم العربي خاصة في السنوات الأخيرة. لذا من الضروري تحديد موقف ترامب من هذه القوى الإقليمية المختلفة ، لأن شكل ونمط التدخل الأمريكي والتفاعل مع المنطقة سيشكلهما علاقة الولايات المتحدة مع اللاعبين الرئيسيين بها(49).

48 - Whitlock, Craig and Miller, Greg, (December 14, 2016),"Trump's national security adviser shared secrets without permission, files show", **Washington Post**.

49 - Wright ,Thomas, (January 20, 2016),"Trump's 19th Century Foreign Policy". **Politico**.

و بشكل عام ،من الواضح رغبة ترامب في تبني مقاربة واقعية للمصالح الأمريكية ، خاصة تجاه الشرق الأوسط ، و التركيز بشكل واضح على المصالح الأمريكية ، مع التأكيد على أهمية الاستقرار ، واتخاذ مواقف حازمه تجاه الحركات والجماعات الإرهابية والممارسة للعنف بعيداً عن قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان. ولذلك ، ينبغي أن تستفيد دول المنطقة من هذا النهج الواقعي بعيداً عن الاستخدامات المتناقضة لأفكار التيار الليبرالي التي كانت تستخدم في الماضي بطريقة تضر بدول المنطقة وتسهم في ظهور الإرهاب. بهذه الطريقة الخطيرة وأدت إلى مثل هذا الظهور تنظيم الدولة الاسلامية.

الأمر نفسه يتضح مع وجود العديد من المؤشرات التي تعكسها نتائج زيارة ترامب للسعودية ، والتي تؤكد أننا في مرحلة جديدة للعلاقات الأمريكية بالمنطقة في مجال مكافحة الإرهاب ، وفيما يتعلق ملامح التدخل الأمريكي المتوقع في هذه المسألة أكد ترامب رغبته في عدم الانغماس في الصراعات الإقليمية ، في الشرق الأوسط وكذلك إعادة بناء الدور الأمريكي باعتباره لاعبا رئيسيا في النظام الدولي. ويميل ترامب إلى تحميل الإدارة السابقة المسؤولية عن التدهور الكبير الذي شهدته المنطقة في ظل ميل الاداره السابقة للتعاون مع التيارات الإسلامية تحت دعاوى دعم

- انظر:الشوربجى ، منار (2017)، "انتخابات الرئاسة الأمريكية 2016... جموح النخبة الجديدة فى اليمين وتمرد صامت على اليسار،"**السياسة الدولية** ، عدد (207)، ص 89.

الديمقراطية في المنطقة ، مما أدى إلى انتشار الحروب الأهلية وظهور منظمات إرهابية عبر الدول بالمنطقة.

و بشكل عام ، قد يؤدي التراجع في التزام الولايات المتحدة بدورها الدولي والتزاماتها تجاه حلفائها – بحسب رأي العديد من المحللين – إلى انخفاض في مصداقية قدراتها الرادعة ، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغيير النظام الدولي من حالة سلمية. التنافس على حالة الصراع المسلح بين القوى العظمى. – باعتماد مفهوم الرئيس ترامب كرجل لمنهجيه الصفقة في قضايا السياسة الخارجية ، فإن التدخل الأمريكي في أي منطقة بالخارج سيخضع لمقدار الفوائد الاقتصادية المباشرة للولايات المتحدة وللشعب الأمريكي ، وقد ظهر في العديد من التصريحات هذا النهج حيث عد إلى المفاهيم المسبقة بأن الولايات المتحدة هي أمة عظيمة لها مصالح ولكن عليها مسؤوليات والتزامات عالمية ويجب عليها الوفاء بالتزاماتها والوفاء بمسؤولياتها. هذا جزء لازال يثير جدل أكبر بين الواقعيين والمثاليين في العلاقات الدولية، و فقا لتساؤل حول هل تتحرك الدول لتحقيق سياستها الخارجية لضمان مصالحها أو وفقا لمسؤولياتها؟